

الفلة [١]

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. أعزائي الكرام: إذاعة هذا اليوم .../.../١٤ هـ من تقديم، وسنتناول فيها موضوع: الغفلة.



(١) آيات عطرة يتلوها علينا الطالب:، فليتفضل:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١٠٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿[النحل: ١٠٧-١٠٩]﴾.



(٢) الحديث الشريف مع الطالب:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله ﷺ قال: «من قام بعشر آيات لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومن قام ببائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قام بألف آية كُتِبَ من الْمُقْنَطَرِينَ» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

وعن عبدالله بن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره: «ليتهين أقوام عن ودعهم الجمُعات، أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين» رواه مسلم.



(٣) الطالب: يُقدم لنا تعريفاً موجزاً للغفلة:

الغفلة لغةً: مصدر غَفَلَ أي ترك وسهى، وأغفلت الشيء تركته وأنا له ذاكراً، والغفلة هي قلة التحفظ واليقظة.

وفي الاصطلاح: متابعة النفس على كل ما تريده وتهواه، وتأتي بمعنى الإعراض والصدود. قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣] أي: معرضون.



(٤) الغفلة خطرٌ عظيم يُصيب الإنسان، وكلمة الصباح مع الطالب:

الغفلة مرضٌ فتاك، وداءٌ عُضال يُصيب الإنسان، وقد حذرنا الله عز وجل من الغفلة، وبَيَّن لنا عقاب مَنْ كان مِنَ الغافلين، فَيَبِّن عز وجل في كتابه أنه أهلك قوم فرعون وأغرقهم في البحر بسبب تكذيبهم وغفلتهم عن آيات الله تعالى: ﴿فَأَنقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٦]، والغفلة في النفوس أشد خطراً من الأمراض في الأجساد، ومريض الغفلة على خطر جسيم يوم القيامة إن لم يتدارك نفسه عاجلاً.



(٥) للغفلة عواقب كثيرة، يُقدم لنا الطالب: بعضاً منها:

أولاً: الغفلة صفة من صفات أهل النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٧) أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ [يونس: ٧-٨].

ثانياً: ذم الله تعالى الغافلين عن آخرتهم، فقال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ﴿٧﴾ [الروم: ٧].

ثالثاً: الغفلة قرينة التكذيب بآيات الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِعَايُنِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأعراف: ١٤٦].



(٦) الغفلة أيها الأعراء لها أسباب عديدة، يُقدم بعضها الطالب:

أولاً: ارتكاب المعاصي. قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤].

ثانياً: مجالسة الغافلين، ومصاحبة الأشرار. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَدَيَّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴿٢٧﴾ يُؤَيَّلُ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

ثالثاً: حب الدنيا، والتعلق بملذاتها. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ ﴿٧﴾﴾ [الروم: ٧].



(٧) الطالب: يُقدِّم لنا بعض العلاجات الناجعة من الغفلة:

١- حَلَقَ الذِّكْرَ، ومجالس العلم، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقَ الذِّكْرَ» رواه الترمذي.

٢- المحافظة على الصلوات الخمس، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ» صححه ابن خزيمة، والألباني.

٣- التوبة والاستغفار من كل ذنب وخطيئة، ومن كل تقصير وتفريط في الطاعة، والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل.



وفي الختام: اللهم أسعدنا بطاعتك، وأيقظنا من الغفلة، واعصمنا من الزلة يا كريم يا مجيب، وصلّ اللهم وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

